

التعبير عن المعاني بوضوح، ولا نجد تداخلاً في الألفاظ؛ لأن لكل لفظ ما يميزه، ولكل معنى ما يدل عليه من لفظ خاص به، ولكن لوجود عدد من المعاني العامة التي تضم معاني جزئية خاصة اعتنى اللغويون العرب بهذه الظاهرة، وجمعوا الألفاظ الدالة على المعاني الخاصة التي يجمعها معنى عام، فوجدوا أن المعاني العامة يُعبر عنها بلفظ أساسي، وهناك ألفاظ أخرى تدل على خصوصيات هذا المعنى العام، فكتشفوا أن هذه ظاهرة ملحوظة في اللغة العربية، وسموها (الترادف)، وسموا ألفاظها (المترادفة)، وعرفوا الترادف بأنه " ما اختلف لفظه واتفق معناه "، أي: إطلاق كلمات عدة على معنى واحد، وأمثلة: الأسد: لفظة: أصلية تدل على الحيوان المفترس المعروف، وهناك ألفاظ أخرى كثيرة تستعمل للدلالة على الأسد منها: السبع، والليث، وأسامة، وضرغام، وربال، وغيرها وكل لفظة من هذه الألفاظ تدل على الأسد مع الدلالة على نوع من أنواعه، أو شكل من أشكاله، أو صفة من صفاته، ومثال آخر على الترادف: السيف: وهو الآلة الحديدية التي تستعمل في الحرب (قديمًا)، وهناك ألفاظ أخرى تستعمل للدلالة على نوع من أنواع السيف، أو شكل من أشكاله، أو مكان صنعه، أو صفة من صفاته، ومن هذه الألفاظ: الحسام، والمهند، والقاطع، والبتار، والعضب، واليماني، وغيرها.

وتعدّ العربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات، وربما كانت أغناها على الإطلاق، فالسيف — مثلاً — أكثر من ألف اسم، ولأسد خمس مئة اسم، وللشبان مئة اسم، وللعلل أكثر من ثمانين، ولكل من المطر، والناقة، والماء، والبر، والنور، والظلام، وغيرها من المعاني التي يكثّر التعبير عنها عشرات الألفاظ التي تستعمل للدلالة عليها.

## الاشتراك اللفظي

ذكرنا في الظاهرة الأولى (الترادف) أن المعاني قد تتداخل، وقد يعبر عن المعنى الواحد بألفاظ عدة، أما — هنا —، فسنذكر ظاهرة أخرى من ظواهر اللغة العربية، هي ظاهرة (الاشتراك اللفظي)، وتكاد تكون هذه الظاهرة عكس الظاهرة الأولى؛ لأن اللفظ فيها واحد، والمعاني عدة، ويُسمّى هذا اللفظ (المشترك اللفظي)، ويُعرف بأنه "ما اتفق لفظه، واختلف معناه"، وهو لفظ واحد يطلق على معانٍ عدة مختلفة، ومن أمثلته: كلمة (عين)، فهي تدلّ على: عين البصر، وعين الماء، وعين القوم، والجاسوس، وغيرها. وكذا لفظ (الحوب)، ويعني: الإثم، والأخت، والبنت، والحاجة، والمسكنة، والهلاك، والحزن، والضرب، والضخم من الجمال، ورقة فؤاد الأم، وزجر الجمل، وغيرها.

والاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية موجودة في معظم لغات العالم، وتتميّز العربية بكثرة الألفاظ المشتركة، وتنوّع دلالتها على المعاني الكثيرة المختلفة.

## التضاد

التضاد ظاهرة لغوية مميّزة في العربية، لكنّها ليست ظاهرة مستقلة، فهي وجه من أوجه الاشتراك اللفظي، فالتضاد يعني "إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده"، أي: أن اللفظ الواحد يدلّ على معنًى معيّن كما يدلّ على ضده هذا المعنى، كما في لفظ (جون)، فهو يدلّ على الأبيض، كما يدلّ على ضده الأبيض، وهو (الأسود)، وهناك ألفاظ عربية كثيرة تدلّ على المعنى وضده، منها الحميم: تدلّ على الماء الحارّ، أو الماء البارد، والمولى: تدلّ على السيّد، أو العبد.

والتضاد ظاهرة بارزة ومميّزة في ألفاظ اللغة العربية، وتعدّ من أجمل الظواهر؛ لأن اللفظ فيها يدلّ على المعنى وضده، وهذا ما يستلزم فهم النصّ الذي تردّ فيه اللفظة التي فيها تضادّ كي يتعرف المعنى الذي تدلّ عليه هذه اللفظة.

## وسائل تنمية اللغة العربية

### الاشتقاق

لما كانت اللغة وسيلة التعبير عن المعاني التي يحتاج المتكلم إيصالها إلى السامع، ولما كانت هذه المعاني متكاثرة بتكاثر الإنسان، ومختلفة باختلاف المكان ومتطورة بتغير الزمان، استلزم هذا أن تكاثر اللغة ألفاظها، وتنوعها وتطورها لتلبي حاجة الإنسان في كل مكان وزمان. واللغات تنمو وتتكاثر؛ وذلك بما تستخدمه من ألفاظ، وتنوعه من تراكيب وتطوره من أساليب.

واللغة العربية واحدة من اللغات المتميزة في نحوها، فلها أساليب عدة في تنمية ألفاظها وتراكيبها، ومن هذه الأساليب (الاشتقاق)، وهو "استحداث لفظ (جديد) من لفظ (موجود) يتفق معه في حروفه الأصلية ويتناسب معه في المعنى"، ويسمى اللفظ الأصلي (المشتق منه) ويسمى اللفظ الجديد (لمشتق)، ويمكن أن يشتق من اللفظ (الأصلي) أكثر من لفظ جديد، وتسمى هذه الألفاظ الجديدة (المشتقات)، واللفظ المشتق منه هو الفعل أو المصدر. والمشتقات هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، والصفة المشبهة.

ومن أمثلة الاشتقاق: ضَرَبَ: اسم الفاعل منه: ضارب، واسم المفعول: مضروب، وصيغة المبالغة: ضَرَاب، واسم المكان: مَضْرَب، واسم الزمان: مَضْرَب، واسم الآلة: مَضْرَب.

### النحت

وهو من وسائل تنمية اللغة، ويُعرف بـ"انتزاع كلمة جديدة من كلمتين، (أو أكثر)، تدلّ هذه الكلمة الجديدة على معنى الكلمتين الأصليتين"،